المنآ منه هم الظالمون واصحاب الميمنة هم المقتصدون والسابقون
السابقون هم السابقون بالخيرات ومن ذلك قوله تعـ هو الذى
يريكم البرق خوفا وطمعا فان الناس عند روية البرق بين الخايف
والطامع وليس لهم قسم ثالث ومن لطيف ما وقع في هذه الاية من علم
المعانى تقديم الخوف على الطمع لان الصواعق تقع مع اول برق ولا يحصل
المطر الا بعد توالى البرقات ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة
وتنتجع فلا تخطى الغيث والكلا والى هذا اشار المتنبى بقوله

وقد اردَ المياه بغير هاد ... سوى عدى لها برق الغمام

ومنه قوله تعـ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فاستوفت الاية جمع الهيآت الممكنات ومن ذلك قوله تعـ يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فاشتملت الاية الكريمة على الاربعة الاقسام الموجودة التى
لا يوجد غيرها فان المتزوجين لا يخلو حالهما من ان يكون بينهما
اناث لا غير او ذكور لا غير او اناث وذكور او لا يكون بينهما ولد ومنه
في الحديث النبوى قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وحكى ان بعض وفود
العرب قدم على مجلس عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان فيهم شاب
فقام وتكلم في المجلس فقال يا امير المومنين اصابتنا سنون سنة اذابت
الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان
كانت لنا فعلى م تمنعونها عنا وان كانت لله ففرقوها على عباده
وان كانت لكم فتصدقوا علينا به ان الله يجزى المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز

ماترك

ماترك لنا الاعرابى في واحدة عذرا ووقف اعرابى على حلقة
الحسن البصرى فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى
من كفاف او اثر من قوت فقال الحسن ماترك الاعرابى منكم
احدا حتى عمه بالمسئلة ومن النظم في ذلك قول زهير
ابن ابى سُلمى

واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكننى عن علم ما في غد عمى

ونقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال

امر غدٍ انت منه في لبس ... وامس قد فات فاله عن امس
وانما الشان شان يومك ذا ... فباكر الشمس بابنة الشمس

ونقله بعضهم فقال

تمتع من الدنيا بساعتك التى ... ظفرت بها ما لم تعقك العوايق
فلا يومك الماضى عليك بعايد ... ولا يومك الاتى به انت واثق

ومن ذلك قول عمر بن ابى ربيعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ... ولا الحبل موصول ولا انت مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ... ولا بعدها يسلى ولا انت تصبر

فاستوفى اقسام المحب مع المحبوب وقد الم بنحو هذا التقسيم
القاضى العلامة شهاب الدين محمود فاحسن في ذلك واجاد
وافضل بحسن التشبيه وزاد وذلك ما انشدنى شيخنا العلامة
جمال الدين قال انشدنا والدى لنفسه

وانى لفى نظرى نحوها وقد ... ودعتنى قبيل الفراق
ولا صبر لى فاطيق الهوى ... ولا طمع اذ نات في اللحاق

١٨٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)